

## الدرس(84) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد

### الحرام - صفة الصلاة

خالد المصلح

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين. امين. قال الامام قال الامام الحافظ ابن حجر رحمة الله - 00:00:00

وعن علي ابى طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلی الله عليه وسلم. انه كان اذا قام الى الصلاه قال وجهت وجهي الى قوله من المسلمين. اللهم انت - 00:00:30

ملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك. الى اخره. رواه مسلم وفي رواية له ان ذلك في صلاة الليل. وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله - 00:00:50

صلى الله عليه وسلم اذا كفر للصلاه سكت هنيهة قبل ان يقرأ ف قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نفني من خطايدي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اللهم - 00:01:10

اغسلني من خطايدي بالماء والثلج والبرد. متفق عليه. وعن عمر رضي الله عنه انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله الا غيرك رواه مسلم بسند منقطع الدارقطني موصولا وهو موقوف. ونحن - 00:01:40

عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا عند الخمسة وفيه. وكان يقول بعد التكبير اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفخه. الحمد لله رب العالمين - 00:02:10

الحديث الاول حديث علي ابى طالب رضي الله تعالى عنه فيما كان يفتتحه النبي صلی الله عليه وسلم به صلاة الليل وينبغي ان يعلم ان المشروع للمصلني بعد فراغه من تكبيره الاحرام - 00:02:31

ان يستفتح صلاته بالثناء على الله عز وجل وتمجيد بما جاءت به السنة عن النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم فلا خلاف بين اهل العلم ان دعاء الاستفتاح وهو ما يقال قبل قراءة الفاتحة سنة - 00:02:54

ثابتة عن النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم وهذه السنة جاءت عن النبي صلی الله عليه وسلم على انحاء اي دعاء الاستفتاح ليس دعاء واحدا بل هو انواع وردت عن عن النبي صلی الله عليه وسلم - 00:03:19

منها ما هو ثناء وتمجيد وتقديس ومنها ما هو ثناء ودعاء ومنها ما هو دعاء الاستفتاحات تدور على هذه الانواع الثلاثة. اما ثناء الاستفتاح المشهور المحفوظ عن عمر رضي الله تعالى عنه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك - 00:03:40

لا الله غيرك هذا استفتاح وكله تمجيد وثناء لله عز وجل ليس فيه طلب معين ولا سؤال النوع الثاني من الاستفتاحات الثابتة عن النبي صلی الله عليه وسلم استفتاح يتضمن المسألة والطلب وذلك نظير ما جاء عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:04:07

حيث سأله النبي صلی الله عليه وسلم عن سكته بعد الفاتحة بعد التكبير وقبل القراءة قال ما تقول يا رسول الله؟ قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني من خطايدي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - 00:04:30

واغسلني من خطايدي بالماء والثلج والبرد. هذا هو النوع الثاني من انواع الاستفتاح وهو ما كان سؤالا وطلبا. اما والثالث من انواع الاستفتاحات الثابتة عن النبي صلی الله عليه وسلم فهو ما جمع - 00:04:50

المعنيين جمع الثناء والمدح والتقديس والتمجيد والسؤال والطلب. وهذا ما رواه علي ابى طالب رضي الله تعالى عنه في

استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل - 00:05:07

حيث قال رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال والمقصود بالصلاه هنا صلاة الليل قال وجهت وجهي فطر السماوات والارض حنيفا - 00:05:26

وما انا من المشركين هذا افتتاح الدعاء وافتتاح الصلاة بهذا الخبر الذي فيه توسل الى الله عز وجل بالحال فهو يصف حاله بانه وجه وجهه لمن؟ للذى فطر السماوات والارض اي خلق السماوات والارض حنيفا اي - 00:05:42

مخلصا له موحدا. فالحنيف هو القائم بالتوحيد السالم من الشرك كما قال الله تعالى في وصف ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي موحدا مخلصا ولم يكن من المشركين. فقول - 00:06:09

النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا اي مخلصا له غير قادر سواه ولا مشرك به ولا مشرك غير قادر سواه ولا مشرك به سبحانه وبحمده. وما انا - 00:06:28

من المشركين هذا تقرير لمعنى حنيفا. فالحليف هو الموحد ولتقرير هذا المعنى. قال وما انا من المشركين اي ولست منهم في شرك ولا في حال ولا في عمل قوله وما انا من المشركين اي لا في عملهم ولا في حالهم ولا في جمعهم بل هي البراءة التامة كما - 00:06:48  
قال ابراهيم عليه السلام وجعله الله تعالى اسوة لاهل الایمان لقد كان لكم في ابراهيم يقول الله جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم ها - 00:07:14

انا براء منكم براء اي متبرؤون تمام البراءة وذلك ان قومه كانوا على الشرك فتبرأ منهم وهذا معنى قوله وما انا من كريكيه ان صلاتي ونسكي ومحيي ومماتي لله رب العالمين. هذه اخبار يتتوسل فيها العبد - 00:07:32

ربه جل وعلا بين يدي صلاته. ان صلاتي اي قيامي في هذه الصلاة سواء كانت صلاة مفروضة او صلاة مستحبة وقيل في الصلاة في معنى الصلاة اي دعائي اي دعائي. والارض والله تعالى اعلم ان المقصود بالصلاه هنا هي الصلاة بادعيتها واذكارها ورکوعها - 00:07:56

وسجودها ونسكي اي ذبحي وهو ما يتقرب به المؤمن من الذبائح ومحيي اي وجميع ما افعله من اعمال في الحياة ومماتي اي وادوم على ذلك حتى الممات كما قال الله جل وعلا في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت - 00:08:20

مسلمون فقوله ومماتي اي وحال مماتي انا على هذا التوحيد وعلى هذا الایمان وعلى هذا الاخبار والاخلاص قال الله جل قال وهذا جزء من اية في سورة الانعام قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شريك له وبذلك امرت ثم بعد هذا - 00:08:46

التوسل بالحال. الان يا اخوان هذا توسل لله عز وجل بالحال. يصف العبد حاله لربه وهذا من التوسل بالعمل الصالح لان المذكور جميعه عمل صالح. ثم بعد ذلك قال الله انت الملك - 00:09:08

هذا مما كان يفتح به صلى الله عليه وسلم صلاته. اللهم انت الملك لا الله الا انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي. الان هالمقطع من من الذكر هو توسل الى الله جل وعلا بصفاته - 00:09:28

والداعي يا اخواني اما ان يتتوسل الى الله بذكر حاله واما ان يتتوسل الى الله عز وجل بذكر صفاته وجلاله وكلاهما جمعه هذا الحديث مما ذكره الله في كتابه من التوسل بالحال - 00:09:49

قول موسى عليه السلام ربى اني لما انزلت الي من خير فقير وكذلك قول ادم في توبته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين فهذا توسل بالحال - 00:10:08

ويأتي التوسل بصفة الله عز وجل كاكثر الادعية التي فيها تمجيد وتقديس ويجتمعون في بعض الادعية كدعاء ذي النون لا الله الا انت التوسل بصفاته وجلاله وتوحيد سبحانك اني كنت من الطالمين فهذا جمع التوسل بصفات الله عز وجل وجلاله وبحاله وهو انه يقر بظلمه - 00:10:31

فيقول اني كنت من الطالمين. ومثل هنا فانه بعد ان ذكر التوسل الى الله عز وجل بالعمل الصالح. وهو تمام الاخلاص لله توسل الى الله ان تتتوسل الى الله عز وجل بكماله. اللهم انت الملك لا الله الا انت ربى وانا عبدك - 00:11:02

ثم قال ظلمت نفسي هذا توعوت عودة للتوسل بالحال. ظلمت نفسي واعترفت بذنبي والاعتراف بالذنب اعظم ما به العبد المغفرة ولذلك كان في سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبده وانا على عهده ووعده ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء اي اقر - 00:11:25

بنعمتك علي وابوء بذنبي اي اقر بذنبي فالاقرار بالذنب من اعظم موجبات المغفرة وهنا يقول واعترفت بذنبي فاغفر لي الان جاء الطلب. ما تقدم كله توسل الى الله عز وجل - 00:11:51

وصف كماله وبوصف بعمله بعمل صالح وهو الاخلاص لله وتوجيهه والتوجه اليه وبوصف حاله من والذنب والتقصير بعد ذلك جاءت المسألة فاغفر لي. المطلوب هو مغفرة الله عز وجل. فاغفر لي ذنبي - 00:12:09

جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت هذه المطلوب الاول المغفرة والمغفرة هي محو السيئات وعدم المؤاخذة بها هذا معنى فاغفر لي ايمح سيئاتي ولا تؤاخذني بها واسترها علي - 00:12:29

فان المغفرة تتضمن امررين طلب المغفرة يتضمن طلبين الطلب الاول ان يعفو عنك ولا يؤاخذك بالسيئة والامر الثاني ان يستره عليك فلا يفضحك به يوم العرظل او في الاراظ - 00:12:53

في الحياة الدنيا فانت تطلب من الله بالمغفرة امررين التجاوز والصفح هذا واحد والستر وعدم الفاظ وكلاهما مطلوب للانسان وتكمل به النعمة من الله عز وجل لو كان الله لا يؤاخذ لكن يفصح كانت - 00:13:10

بلية ولو كان لا يفصح لكن يؤاخذ كانت بلية لكن تمام النعمة في ان يجمع الله لك هذين الامررين ان يعفو عنك يتجاوز عن سيئاتك وان يسترك نسأل الله ان يعفو عنا ويصفح - 00:13:29

فاغفر لي فانه فاغفر لي ذنبي جميعا. وهذا ما هذا طلب مغفرة لكل ذنب وهو من التوبة الواسعة التي تشمل كل شيء مما يذكره الانسان وما لا يذكره. انه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم قال واهدني - 00:13:46

لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت. هذا ايضا ثانى المسائل التي بعد التوسل سؤال الله جل وعلا الهدایة لحسن الخلق. واهدني لاحسن الاخلاق اي اكملاها واوافي - 00:14:03

اها اجملها وهذا يشمل كل خلق ظاهر او باطن في معاملة القريب والبعيد وفي معاملة كل احد. فان قولك واهدني لاحسن الاخلاق يشمل كل ما تؤمنه من خلق طيب واهدني لاحسن الاخلاق وبه يعلم ان ان حسن الخلق منحة ومنة من الله عز وجل لعبدك - 00:14:23

فيسأل ذلك منه وكل من كان عنده ما يكره من خصال او خلال فليلبح على الله بالسؤال لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي اليها الا انت. لذلك قال لا يهدي لاحسنها الا انت. لا يوفق لا يوفق اليها الا من وفقه الله تعالى. لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف - 00:14:53

عني سيئها اصرف عني بالا اتخليق بها وبان لا اتورط في شيء منها. واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت. بعد ذلك في تتمة الاستفتاح كل هذا في استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة التي اخبر عنها علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. لبيك - 00:15:19

وسعديك والخير كله في يديك. لبيك اي اجيبك اجابة بعد اجابة. هذا معنى لبيك اجيبك اجابة تليها اجابة فلبيك هو اعلان الاقامة على اجابة امر الله سبحانه وبحمده بامتثال ما امر وترك ما نهى عنه وجزر. وانما جاءت الثنائية لأنها بصيغة الثنائية دلالة على التكرار - 00:15:45

والدوم وليس انها اجابة مرتين بل هي اجابة دائمة مستمرة لبيك وسعديك اي اسعدا منك تابع الاسعاد والتوفيق والهدایة والصلاح وكل ما تسعد به حالك وتطيب به اعمالي وتطيب به حياتي - 00:16:14

واخر اي لبيك وسعديك ثم قال والخير كله في يديك فاذا كان كذلك فممن يسأل الخير لا يسأل الا منه جل في علاه. اذا كان الخير كله في يديه وهو بامره فلا تطلبه من سواه. ولا تؤمنه من غيره. بل الح عليه فهو الكريم. من كرمه انه - 00:16:34

او يحب الملحين في الدعاء فاذا لح العبد في دعائه على الله عز وجل اكرمه واحبه ورضي عنه واثابه وليس فوق هذا كرم فانه اكر

الاكرمين سبحانه وبحمده لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك. اي لا ينسب اليك. فالشر ليس الى الله عز وجل لانه ما يكون منه الا - 00:17:01

خير جل في علاه. وهذا لا يعني ان المكرهات في الدنيا ليست خلقه بل الله خالق كل شيء. لكن الشر نسبي فكل ما في الكون مما يكرهه الناس وما يصفونه بأنه شر فهو ليس شرا بالنظر الى فعل الله - 00:17:27

لكن المعمولات منها ما هو خير ومنها ما هو شر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه في دعائه في هذا الاستفتاح والشر ليس اليك انا بك واليک - 00:17:47

وما اعظم ان يستحضر الانسان هذا المعنى انا بك يعني لست شيئا من دونك انا بك فقوتي وحولي وطولي وعملي واحسانني وكل ما يكون مني هو بفظلك انا بك وهنا يتم - 00:18:05

الاستشعار الكامل بعظام افتقارك الى الله جل وعلا. واعلم يا اخي انك لن تزال اجرا ولا ولا احسانا بقدر ما تزال اذا طرقت بباب الافتقار الله جل في علاه يعطي المفترقين اليه فوق ما يتصورون وفوق ما يتخيرون - 00:18:25

فالافتقار هو الباب هو المفتاح الذي تستمطر به العطايا والهبات وتزال به جزيل الاحسان من رب يعطي على القليل الكثير ولذلك اذ قلت مثل هذا الكلام استشعر فقرك الى الله انا بك - 00:18:50

لست شيئا من دونك انا بك والمآل اليك واليک اي راجع اليك وصائر اليك فاذا كنت بك واليک فلا غنى بي عنك ثم قال في دعائه صلى الله عليه وسلم تبارك وتعالیت - 00:19:06

استغفرك واتوب اليك. هذا الذكر هو المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم. في صلاته وهو دعاء الاستفتاح الا ان من العلماء من قال ان هذا الاستفتاح في طوله غير المأثور في استفتاحات النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان هذا الاستفتاح لم يكن في صلاة الفريضة. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن - 00:19:27

لم يكن يطيل في صلاة الفريضة اطالة تشق على الناس. وسياق الحديث فيما ذكره علي رضي الله تعالى عنه من اذكار واضح انه في صلاة لم يكن يصلبها النبي صلى الله عليه وسلم للناس فقد قال - 00:19:53

اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان من ورائه الصغيرة والكبيرة المريضة والكبيرة وذا الحاجة واذا صلى لنفسه فليطيل ما شاء وهذا يشمل الفرائض والنواقل التي يجتمع عليها الناس مما تصلى جماعة - 00:20:11

فهذا الذكر يتتناسب ان يكون اما في صلاة منفردة يصلبها الانسان لنفسه واما ان تكون في صلاة من صلاة التي يكون فيها الطول كصلاة الليل او كصلاة الكسوف او ما اشبه ذلك من الصلوات التي يشرع - 00:20:36

وفيها الاطالة هذا احد الاستفتاحات وانما ذكره المؤلف لثبوته عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. واما ما يتعلق بالفرائض فاكملوا الاستفتاحات في قول جمهور العلماء ما كان يجهر به عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بين يدي الناس - 00:20:57 وهو خليفة كان يقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك. هذا الاستفتاح هو الذي كان يقوله رضي الله تعالى عنه بمحضر الصحابة وهو دال على ان ذلك الاستفتاح مما حفظ عن - 00:21:20

النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ولو ان الانسان شرع في الفاتحة مباشرة بعد التكبير ولم يستفتح فان ذلك لا يفوت عليه شيئا واجبا في صلاته لان الاستفتاح سنة لكن ينبغي ان يحرض عليه لانه تمهد - 00:21:40

بين يدي صلاته اه مناجاته لربه فيحسن ان يستفتح صلاته شيء من الاستفتاحات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. والسنة فيما جاء من الاذكار في الصلاة وغيرها على اوجه السنة في - 00:22:03

هذا ان يأتي بها جميعها لكن على وجه التنويع والمناوبة وليس ان يجمعها جميعا في موقف واحد فلا يشرع ان قل سبحانه اللهم ربنا وبحمدك وتبارك اسمك تعالى جدك ولا الله غيرك. اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت لا يشرع هذا لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:21

بل المنقول هو الاقتصر على استفتاح واحد فيقتصر على استفتاح واحد ويتحقق بذلك السنة ومن جاء الى الامام الى الصلاة والامام

راكع فانه لا يستفتح بل يدخل مكبرا تكبيرة الاحرام ثم يهوي للركوع مع امامه. وكذا لو جاء وهو ساجد او جالس فانه لا يستفتح لأن الاستفتاح لا يكون الا - [00:22:41](#)

الا في ابتداء الصلاة قياما وهل يأتي به اذا قام الى الركعة التالية؟ الجواب لا بل يكون الاستفتاح في هذه الحال سنة فات محلها فلا يأتي بالاستفتاح بل يأتي بالذكر المشروع - [00:23:11](#)

في موضعه ان كان ركوعا سبح وان كان رافعا من الركوع حمد وما الى ذلك من اوجه الاذكار المشروعه واذا رفع الى الركعة التالية شرعه بالاستعاذه وقراءة سورة الفاتحة - [00:23:27](#)